
Modernists' Opinion on the Oriental Grammatical View: Khadija Al-Hadith, Ibrahim al-Samarrai and Ali Abu al-Makarim as examples

Firdous Talb Nimea

Al-Imam Al-Kadhim University College for Islamic sciences.

faradustnaama@gmail.comDOI: [10.31973/aj.v1i137.908](https://doi.org/10.31973/aj.v1i137.908)**Abstract**

The recent oriental studies significantly influence researchers and scholars who study various Arabic language subfields, including grammatical studies. This has led to forming new views and understanding which can harmonically correspond with new scientific findings and defend the Arabic Heritage from orientalist's attempts to dismantle the nation it's language, the language of the Holy Quran.

In this research study, we compare three different directions in Arabic grammatical study. The first direction tends to fanatically support the old grammatical views, Khadija Al-Hadithi represents this direction. The second direction is influenced by the orientalist's views, which is represented by Ibrahim al-Samarrai. The third one is Ali Abu al-Makarim' direction, who formed a new methodology to study Arabic grammar. I believe that the three scholars (researchers) form the Arabic grammatical modern views on the impacts of orientalism.

In this article, three research areas are discussed: (1) their opinion on the Arabic grammar directions, (2) their views on the origin of Arabic grammar (Hearing and Measurement) and (3) facilitating Arabic grammar, in their views.

One of the key results obtained, in this paper, is that orientalism has no obvious influence on Khadija Al-Hadithi and Abu Al-Makarim, unlike Ibrahim Al-Samarrai.

Key words: Orientalists, Khadija Al-Hadith, Ibrahim al-Samarrai and Ali Abu al-Makarim

موقف المحدثين من الفكر النحوي الاستشراقي خديجة الحديثي، وعلي أبو المكارم، وإبراهيم السامرائي مثالا

م.م. فردوس طالب نعمة الشرع

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

faradustnaama@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحْثِ)

إنَّ للدراسات الاستشراقية في العصر الحديث أثرها البين في الدارسين للغة العربية من المختصين بدراساتها في مختلف علومها، ومن بينها الدراسة النحوية؛ لما فيها من أفكار ودفعت الباحثين العرب إلى قراءة النحو العربي قراءة جديدة توافق بين المعطيات العلمية الحديثة من جهة، وتدافع عن التراث العربي من سهام آراء المستشرقين التي تهدف إلى تجريد الأمة من لغتها لغة القرآن الكريم.

وفي هذا البحث سنحاول رصد ثلاث اتجاهات مختلفة في دراسة النحو العربي، الاتجاه الأول يميل إلى التعصب للتقديم في آرائه ومثلت هذا الاتجاه الدكتورة خديجة الحديثي، والاتجاه الثاني تأثر بآراء المستشرقين ومثل هذا الاتجاه الدكتور إبراهيم السامرائي، والرأي الثالث مثله الدكتور علي أبو المكارم الذي خط لنفسه منهجا مختلفا في دراسة النحو العربي. وهؤلاء الثلاثة في اعتقادي يبينون مواقف درس النحوي الحديث من أثر الاستشراق.

وجاء هذا البحث في ثلاثة مطالب: الأول: موقفهم من المدارس النحوية، أمّا الثاني: فكان عن موقفهم من اصول النحو العربي (القياس والسماع)، أمّا المطلب الثالث فكان عن تيسير النحو العربي عندهم. ولعلّ اهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث أنّ الاستشراق لم يترك أثرا واضحا على الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور علي أبو المكارم بخلاف الدكتور إبراهيم السامرائي.

الكلمات المفتاحية: (إبراهيم السامرائي خديجة الحديثي علي أبو المكارم المستشرقون)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد الامين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ

إنّ لأراء المستشرقين أثرا واضحا في الدراسات النحوية الحديثة لما لها من أفكار ومبادئ ذات أهمية كبيرة، دفعت الباحثين العرب إلى قراءة النحو العربي قراءة جديدة توافق بين الرأي الاستشراقي من جانب، وتدافع عن التراث العربي من سهام آراء بعض المستشرقين التي تهدف إلى تجريد الامة من لغتها لغة القرآن الكريم من جانب آخر.

وفي هذا البحث سنحاول رصد ثلاث اتجاهات مختلفة في دراسة النحو العربي، الاتجاه الأول يميل إلى التعصب للقديم ومثلت هذا الاتجاه الدكتورة خديجة الحديثي، والاتجاه الثاني تأثر بآراء المستشرقين ومثل هذا الاتجاه الدكتور إبراهيم السامرائي، والرأي الثالث مثله الدكتور علي أبو المكارم الذي خط لنفسه منهجا مختلفا في دراسة النحو العربي. وهؤلاء الثلاثة في اعتقادي يبينون مواقف الدرس النحوي الحديث من أثر الاستشراق.

وجاء هذا البحث في ثلاثة مطالب: الأول: موقفهم من المدارس النحوية، أمّا الثاني: فكان عن موقفهم من اصول النحو العربي (القياس والسماع)،. أمّا المطلب الثالث فكان عن تيسير النحو العربي عندهم.

المطلب الأول: موقف المحدثين من المدارس النحوية

اختلف الباحثون كثيرا في تحديد مصطلح المدارس النحوية وفي أصل وجودها وهل هناك مدارس نحوية قائمة بذاتها أو انها تعد مذاهب لا مدارس؟ وما الفرق بين المذهب المدارس؟ (السامرائي ، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ١٩٨٧، صفحة ١٢) (Al-Samarrai, Grammar Schools, Myth and Reality, 1987, page 12)

وقد حاولت الدكتورة خديجة الحديثي أن تتبع الأصل التاريخي لمصطلحي المدرسة والمذهب فأثبتت في دراستها أنّ المؤرخين القدماء لم يستعملوا مصطلح المدرسة أو المذهب عند الترجمة للنحاة وإنهم اعتمدوا عند تقسيم النحاة على تسمية البلد (الحديثي، المدارس النحوية، ١٩٩٠، الصفحات ٧-١٥) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ١١٦) (Al-Hadithi, Grammar Schools, 1990, pages 7-15) (Al-Sharia, 2010, page 116)، وكان أوّل من استعمل مصطلح المذهب هو أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي (٣٧٩هـ) ، عندما ترجم لأصحاب ثعلب فقال في موسى الحامض: "كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين" (الزبيدي ، ١٩٨٤، صفحة ١٥٢) (Al-Zubaidi, 1984, page 152)، وقال في ابن كيسان: "وكان بصريا كوفيا يحفظ القولين ويعرف المذهبين ، وكان أخذ عن ثعلب والمبرد وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر..." (الزبيدي ، ١٩٨٤، صفحة ١٥٣) (Al-Zubaidi, 1984, page 153) فالنحويون القدامى لم يستعملوا مصطلح المدرسة إلا أنّ المعاصرين قد استعملوه ويقصدون به " مجموعة من النحاة الذين كونوا درسا نحويا في بيئة معينة سواء أضمهم منهج موحد خاص بهم له أسسه وقواعده

المعروفة المستقلة أم كان مبنيا على منهج من سبقهم إلا أنهم استقروا في بيئة أخرى ، وتأثروا بظروف البيئة الجديدة بعض التأثر " (الحديثي، المدارس النحوية، ١٩٩٠، الصفحات ١٥-١٦) (Al-Hadithi, Grammar Schools, 1990, pages 15-16)، وتشير الدكتور خديجة الحديثي أنّ أول من استعمل مصطلح المدرسة هو الدكتور مهدي المخزومي في كتابه (مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو) (شليبي، ١٣٧٧هـ، الصفحات ٤٤٥-٤٤٧) (Shalabi, 1377 AH, pp (٤٤٧) (مهدي، ٢٠٠٣م، صفحة ١٤٩) (Mahdi, 2003, page 149)، والدكتور شوقي ضيف في كتابه (المدارس النحوية) الذي قسم المدارس النحوية على خمسة مدارس وهو الرأي الذي تبنته الدكتورة خديجة الحديثي (مهدي، ٢٠٠٣م، صفحة ١٥٠) (Mahdi, 2003, page 150)، ولكنها لم تفرق بين قولنا مدرسة أو مذهب تقول: "فلتكن المدارس النحوية أو المذاهب النحوية أو الدرس النحوية ما دامت كلها تلتقي في أصول واحدة وتتبع من لغة عربية أصيلة" (الحديثي، المدارس النحوية، ١٩٩٠، صفحة ٣٠) (Al-Hadithi, Grammar Schools, 1990, page 30)، ومن الذين استعملوا مصطلح المدرسة، الدكتور عبد الرحمن السيد في كتابه (مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها) (ضيف، ١٩٩٦م، صفحة ١٥٥) (الحديثي، المدارس النحوية، ١٩٩٠، صفحة ١١٧) (Al-Hadithi, Grammar Schools, 1990, page 117) (الشرع، ٢٠١٠، الصفحات ١١٦-١١٧) (Al-Sharaa, 2010, pp. 116-117) وعلى الرغم من تأكيد هؤلاء الباحثين على وجود المدارس النحوية نجد عددا منهم يؤكد على انكار المدارس النحوية، فنجد مثلا أنّ الدكتور إبراهيم السامرائي يرفض هذا المصطلح؛ لأنه يعتقد أنّ مصطلح المدرسة هو من استعمال المعاصرين فيقول: "إنّ استعمال المدرسة بهذا المعنى من اصطلاحات الباحثين في عصرنا الحاضر" (السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٦٢) (السامرائي، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ١٩٨٧، صفحة ١٢) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, page 62) (Al-Samarrai, Grammar Schools: Myth and Reality, 1987, Page 12) وإضافة الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ مصطلح المدرسة غلب على استعمال المحدثين عن طريق الترجمة " وما عرفه أن كلمة (Ecole) الفرنسية حين تستخدم للتعبير عن مذهب من المذاهب الفكرية أو الأدبية أو الفنية، إنما تعني أسلوبا جديدا في التفكير والبناء، وقد يتكرر كلّ التكرار لما هو شائع متعارف قبل ذلك" (السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٦٣) (السامرائي، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ١٩٨٧، صفحة ١٣) (Al-Samarrai,

Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, page 63) (Al-Samarrai, Grammar Schools: Myth and Reality, 1987, Page 13)

ويؤكد على رفضه لمصطلح المدرسة؛ لأنّ الاختلاف بين النحاة البصريين والكوفيين ليس من شأنه أن يؤلف مدرسة (السامرائي ، رحلة في المعجم العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٩٨)، (Al-Samurai, A Journey in the Arabic Lexicon, 1999, page 298) فالنحو العربي القديم في نظره واحد (السامرائي ، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ١٩٨٧، صفحة ١٥٩) (Al-Samarrai, Grammar Schools, Myth and Reality, 1987, Page 159) وان القول بوجود مدارس نحوية أمر مبالغ فيه (السامرائي ، ١٩٩٩، صفحة ٣٠٦) (Samurai, 1999, page 306) لأنه يعتقد أنّ الخلاف النحوي قائم على مسائل الفروع لا الأصول (السامرائي ، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ١٩٨٧، صفحة ٣٦) (Al-Samarrai, Grammar Schools, Myth and Reality, 1987, Page 36). وإنّ ما قاله الكوفيون لا يمكن أن يؤلف مدرسة لاتفاقهم مع البصريين في الاصول "إنّ ما قال به الكوفيون لا يمكن أن يؤلف مدرسة نحوية ، ما داموا متفقين مع البصريين في الاصول ، وما داموا آخذين منهم طرقهم في التعليل والاحتجاج " (السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٥٨) (Al-Samarrai, Grammar Schools, Myth and Reality, 1987, Page 159)، أما الدكتور علي ابو المكارم فانكر وجود مدارس نحوية ، فهو يعتقد أنّها تجمعات نحوية وليست مدارس نحوية ، وأنّ اختلاف الآراء بين هذه التجمعات لا يؤدي إلى الاعتراف بتنوع منهجها واختلافها ، وان هذه التجمعات لا تتفصل عن المنهج الذي سار عليه الخليل بن احمد الفراهيدي (أبو المكارم ، مدخل إلى دراسة النحو العربي، ١٩٨٨م، صفحة ٩٤) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ١١٧) (Abu Al-Makarem, Introduction to the Study of Arabic Grammar, 1988 AD, page 94) (Sharia, 2010, page 117) ، فلا وجود للمدارس النحوية في نظرة لعدم توافر العوامل الموجبة لتكوينها وهي:

"أولاً: تحديد الاطارات الفكرية والأسس المنهجية للمدرسة العلمية.

ثانياً: تمايز هذه الاطارات والأسس عما هو موجود في الواقع أو التاريخ للمدارس الأخرى
ثالثاً: الانتشار والاستمرار " (أبو المكارم ، مدخل إلى دراسة النحو العربي، ١٩٨٨م، صفحة ٩٤) (Abu Al-Makarem, Introduction to the Study of Arabic Grammar, 1988 AD, page 94).

ومن هنا يتضح تأثر الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور علي أبو المكارم بالفكر الاستشراقي الذي بدأ بالمستشرق الالمانى جوتولد فايل الذي انكر وجود المدارس النحوية

فهو يذهب إلى عدم وجود مدارس نحوية غير مدرسة البصرة (ضيف، ١٩٩٦م، صفحة ١٥٥) (الحديثي، ١٩٩٠، صفحة ١٧) (Al-Hadithi, (1996, page 155) (Guest, 1990, page 17)، ويرى أنّ مسائل الخلاف كانت من صنع النحويين المتأخرين في القرن الرابع الهجري يقول: "إنّ الكوفة لم تؤسس لنفسها مدرسة نحوية خاصة، وإنّ خلافات نحاتها وخاصة الكسائي (١٨٩هـ) والفراء (٢٠٧هـ) مع الخليل (١٧٥هـ) وسيبويه (١٨٠هـ) إنما هو امتداد لما سمعاه من استاذهما البصري يونس بن حبيب (١٨٢هـ)" (ضيف، ١٩٩٦، صفحة ١٥٥) (Dbf, 1996, p.155)، وحاول المستشرق فلاش تقديم أدلة يدعم فيها رأي فايل منها :

اولا: لا توجد في كتاب سيبويه اشارات إلى البصرة، والشيء نفسه عند الكسائي والفراء ثانيا: إنّ البغداديين هم المؤسسون لمدرسة البصرة ولا توجد تعليمات نحوية مخالفة بعضها بعضا وإنّ الاشارات الموجودة في الانصاف لابن الانباري (٥٧٧) حول وجود المدارس مجهولة في مؤلفات الخليل وسيبويه. وتبنى هذا الرأي أيضا المستشرق رادولف ماتسوخ (جدامي، ٢٠١٦م، الصفحات ٢٣٥-٢٥٠) (Jedami, 2016, pp. 235-250).

واعتقد أنّ انكار المدارس النحوية النحوي غير صحيح فالكثير من الباحثين اثبتوا وجودها وإنّ اختلفوا في عددها (الشرع، ٢٠١٠، صفحة ١١٧) (Al-Sharaa, 2010, page 117)، وإنّ مدرسة الكوفة وان كانت قد انشقت عن مدرسة البصرة واعتمدت عليها في نشأتها، لها اسسها ومناهجها التي اختلفت بها عن مدرسة البصرة مما جعلها مدرسة قائمة بذاتها فضلا عن أنّ البصريين كانوا أول من نبه على تميز الكوفيين عنهم بالسمع والقياس وهذا يعني أنّهم تميزوا عنهم في عدد من الأسس المنهجية مما يدل على أنّ للكوفيين منهجا مستقلا عن منهج البصريين" (الشرع، ٢٠١٠، صفحة ١١٨) (Al-Sharaa, 2010, page 118)، واما قولهم بعدم وجود اشارات إلى الكوفة عند الفراء فهذا منافي للصواب فالفراء أشار إلى اهل الكوفة ولديه مصطلح الكوفيين، وأشار إلى البصرة بمصطلح أهل البصرة (الفراء، د.ت، صفحة ج٢/٢٤٠/ج٣/١٧٠/١٤٢/٢١٤) (Fur, DT, page C2 / 240 / C3 / 170/142/214) جديدة لا يقصد به "وجود مناهج جديدة متباعدة مستقلة لا رابط بينها ولا تشابه ولا مشاركة؛ لأنّ اللغة التي يستقي منها هذا الدرس على اختلاف بيئاته وزمانه ومناهجه هي اللغة العربية بكتابتها العزيز" (الحديثي، المدارس النحوية، ١٩٩٠، صفحة ٢٩) (Al-Hadithi, Grammar Schools, 1990, page 29).

المطلب الثاني: موقف المحدثين السماع والقياس

يعد السماع المنهل الرئيس الذي اعتمده النحاة في وضع قواعد اللغة العربية وضبط مبانيها وتراكيبها ، فهو الخطوة الأولى التي سبقت القياس فهو اصل والقياس فرع عليه (السويح، ١٩٨٦، الصفحات ١١-١٢) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٢) (Al-Swaih, (Al-Sharaa, 2010, page 32) (1986, Pages 11-12) فالسماع هو الأخذ المباشر للمادة اللغوية من الناطقين بها ، وهو ما يرويه العالم بعد سماعه بنفسه (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، الصفحات ٣٣-٤٦) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٤) (Abu Al-Makarem, The Fundamentals of Grammatical Thinking, (Sharia, 2010, page 34) (2006 A.D., pp. 33-46). والمتتبع لآراء المستشرقين الذين انتقدوا العرب القدماء نجدها تصب في تحديد النحويين القدماء للاحتجاج وتحديد المادة المسموعة وزمانها ومكانها ، واستشهادهم في الشعر وجعله اساسا في وضع قواعد اللغة بنحو يفوق اهتمامهم بالقران الكريم واهمالهم الحديث النبوي الشريف ، وانتقد الدكتور إبراهيم السامرائي ذلك بقوله: " إن الاستشهاد بلغة التنزيل لم يكن بالقدر الذي حفلت به شواهد النثر من كلام العرب ، و كان ينبغي أن يكون الأمر على عكس ذلك" (السامرائي ، رحلة في المعجم العربي، ١٩٩٩، صفحة ٢٨٩) (Al-Samarrai, A Journey in the Arabic Lexicon, 1999, page 289) ويرى أنّ " على النحاة أن يتخذوا من مادة القراءات مصدرا يجدون فيه شواهدهم سواء أ كانت القراءة من القراءات المشهورة أم لم تكن ؛ وذلك لأنّ هذا الموضوع حظي بعناية المسلمين و حرصهم عليه حرصا لا يدع مجالاً لشيء من الطعن فيه و التنقص منه ... و بهذا الضبط و الدقة أخذ أصحاب القراءات أنفسهم فحرصوا على أن يحفظوا للغة التنزيل العزيز صحتها ، فكان حقا على النحويين أن يفيدوا من هذه اللغة و يأخذوا منها و يقيموا عليها قواعد نحوهم" (السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، الصفحات ١٣٠-١٣١) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, pp. 130-131) واكدت الدكتور خديجة الحديثي على أنّ القرآن الكريم وقراءاته المصدر الأوّل في السماع (الحديثي ، الشاهد وأصول النحو العربي، ١٩٧٤، الصفحات ١٣٦-١٣٧) (مهدي ، ٢٠٠٣م، صفحة ٩٨) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٤)*. (Al-Hadithi, Al-Shahid and the Fundamentals of

* يفرق الدكتور علي أبو المكارم بين السماع والرواية فالسماع مقصور على المرحلة الأولى من مراحل نشأة النحو العربي فهو يعتمد على المشافهة ، أما الرواية فهي ما يرويه عالم عن آخر أو جيل عن جيل آخر (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٢٤) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٦)

Arabic Grammar, 1974, pp. 136-137) (Mahdi, 2003 AD, page 98)
(Al-Sharaa, 2010, page 34)

وهذا ما أكده الدكتور علي ابو المكارم ألاّ أنّه جعل القرآن الكريم من ضمن المرويات (الحديثي ، الشاهد وأصول النحو العربي، ١٩٧٤، الصفحات ١٣٦-١٣٧) (مهدي ، ٢٠٠٣م، صفحة ٩٨) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٤) (Al-Hadithi, Al-Shahid and the Fundamentals of Arabic Grammar, 1974, pp. 136-137) (Mahdi, 2003 AD, page 98) (Al-Sharaa, 2010, page 34) وانتقد الدكتور ابراهيم السامرائي أهمال النحويين للحديث النبوي الشريف " إنّ النحاة قد استبعدوا الحديث الشريف في استشهادهم بحجة أنّ الحديث ... قد روي بالمعنى ، و أنّ طائفة من المحدثين لم يكونوا عربا ، و لم يهيا لهم قدر من الفصاحة . و لا ادري كيف اغض هؤلاء النحويون عما قيل في غير واحد من أهل العلم من رجال الحديث ... " (السامرائي ، رحلة في المعجم العربي، ١٩٩٩، صفحة ٣٠٤) (Al-Samarrai, A Journey in the Arabic Lexicon, 1999, page 304) وأكدت الدكتور خديجة الحديثي ضرورة الاعتماد على الحديث النبوي الشريف في الدراسات اللغوية وأفردت كتاباً بعنوان (موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف) ، وهذا ما ذهب إليه الدكتور علي أبو المكارم الذي يرى أنّ الحديث لم يحظ بالعناية الكافية من النحويين في مراحل نشأة النحو العربي ، وحاول الدكتور علي أبو المكارم أن يبين سبب عدم اهتمام النحويين الأوائل بالاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ووصل إلى نتيجة مفادها أنّ النحاة في هذه المرحلة استغنوا عن هذه الروافد ، أمّا في المرحلة الثانية فقد انقطع سيل السماع واحتاج النحاة إلى ما يؤيد قواعدهم من النصوص فلجأوا إلى الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، صفحة ١٢٤) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٣٦) (Abu Al-Makarem, Fundamentals of Grammatical Thinking, 2006 A.D., page 124) (Sharia, 2010, page 36) ، وأمّا المصدر الثالث من مصادر السماع فهو كلام العرب بقسميه الشعر والنثر، ولكن الاستشهاد به قائم على معايير مكانية وزمانية واشترط علماء العربية أن تكون هذه القبائل بعيدة عن الاحتكاك بالأمم المجاورة وحاول الفارابي أن يحدد القبائل التي تؤخذ عنها اللغة بقوله: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد، ، فإنّ هؤلاء هم الذين أخذ عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل من الغريب وفي الإعراب والتصريف ، وثم هذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فإنّه لم يؤخذ عن الحضري قط، ولا سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاور لسائر

الأمم الذين حولته" (السيوطي، ١٩٨٧م، صفحة ١٦٧/١) (Al-Suyuti, 1987, page 1/167)، أمّا المعيار الزمني فقد حدد النحاة المدة الزمنية المقطوع بحجيتها بقرابة القرن ونصف قبل الاسلام وقرن ونصف بعد الاسلام (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، صفحة ٤٩) (Abu Al-Makarem, Fundamentals of Grammatical Thinking, 2006 AD, page 49)، أمّا الدكتورة خديجة الحديثي نجدها متمسكة بقاعدتي الزمان والمكان فهي تؤكد على أنّ ما يصح الاستشهاد به من حيث الزمن يقف عند أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي ومن ناحية المكان تميل إلى يُستشهد بلغة القبائل الخالصة التي لم تفسد لغتها بمخالطة الاعاجم (مهدي، ٢٠٠٣م، صفحة ١١٧)، (Mahdi, 2003, page 117) ويشير الدكتور علي أبو المكارم إلى أنّ النحاة وقفوا بالشعر عند منتصف القرن الثاني الهجري رافضين الاحتجاج بشعر المولدين وأما النثر فامتدوا به حتى أوائل القرن الرابع الهجري وارجع الدكتور علي أبو المكارم ذلك إلى بيئة النثر التي حافظت على اللغة مدة طويلة بعكس بيئة الشعر إذ كانت على قدر كبير من التحضر، وكان الشعراء الذين ينبغون في البادية يشدون الرحال إلى المدن، فاستمت بيئة الشعر بخصائص لغوية جديدة باعدت بينها وبين التقاليد اللغوية الموروثة بعكس النثر الذي ظل محافظا عليها (مهدي، ٢٠٠٣م، الصفحات ٥٦-٥٨) (الشرع، ٢٠١٠، صفحة ٤٢) (Al-Sharaa, 2010, page 42) (Mahdi, 2003, pp. 56-58)، وللدكتور ابراهيم السامرائي موقف مغاير لهم فهو يرى أنّ الاستشهاد بالشاهد الشعري ضعيف، "إن الشاهد الشعري ضعيف ولو جاء كثيرا، وذلك لما تقتضيه لغة الشعر من ترخيصات، و تجاوزات لتجيء سائرة على الوزن المعروف. على أنّ كلّ هذه الألاعيب مما وسعت في النحو العربي؛ لأنّها أعطته ما ليس منه" (السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، الصفحات ٨٣-٨٤) (السامرائي، مباحث لغوية، ١٩٧١م، الصفحات ٤٤-٤٥) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, pp. 83-84) (Al-Samarrai, Linguistic Investigation, 1971 AD, Pages 44-45) وعلى الرغم من أنّه وقف من الشاهد الشعري موقف شك وريبة، ورفض جعله اساسا لبناء القاعدة النحوية لما فيه من ترخيصات وتجاوزات "لكونه لغة خاصة تحمل الشاعر على الاخلاء ببعض القوانين نجده يوسع من دائرة استشهاده بالشعر متخطيا بذلك قاعدتي الزمان و المكان اللتين رسم حدودهما النحاة القدماء؛ وذلك بحكم ميله إلى التيسير في النحو و تقريبه إلى المتعلمين، والدارسين، فنراه يستشهد بشعر البحتري و المتنبي، و ابن هانئ، والشريف الرضي، لا بل بأشعار المعاصرين، أمثال: شوقي، والجواهري؛ و ذلك لأنهم في نظره لم يخرجوا عن النمط العربي السليم" (العقيلي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٨) (Al-Aqili,

(2004, page 28)، وهؤلاء الشعراء غير داخلين بدائرة الاحتجاج اللغوي ونجد هذا التوجه عند المستشرق يوهان فك الذي رفض حصر دائرة الاحتجاج اللغوي بزمان ومكان محددين ويرى أنّ الاقتصار على الشعر الجاهلي والاسلامي يجعل اللغة فقيرة في قواعدها الاساسية (المالكي ، ١٤٢٣هـ، صفحة ٣٨) (Al-Maliki, 1423 AH, page 38) .

ولم يكتف السامرائي بتوسيع قاعدة الاحتجاج بالشعر ، فقد عاب على النحويين عدم افادتهم في السماع من اللهجات أو لغات القبائل ويتضح ذلك من قوله : "ولم يهتم النحاة الاقدمون باللغات الخاصة الاهتمام الكافي ، واللغات الخاصة ما ندعوه في عصرنا هذا باللهجات، وكان عليهم أن يفيدوا منها لتتوفر الناحية التاريخية في بحثهم اللغوي " (السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ١٩٦٦م، صفحة ٨٥) (Al-Samurai, Historical Linguistic Development, 1966 AD, page 85) وعده السامرائي الاختلاف في القراءات القرآنية لونا من ألوان اللغات الخاصة أي اللهجات، وبهذا يكون قد تم لهم علم لغوي متطور في ألفاظه وتراكيبه (السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ١٩٦٦م، صفحة ٨٧) (Al-Samurai, Historical Linguistic Development, 1966, Page 87) وبهذا يظهر تأثر الدكتور إبراهيم السامرائي بأراء المستشرقين ولكنّه تأثر مدروس، فالمستشرقون انتقدوا النحويين العرب على عدم الافادة من اللهجات وعدوا اللهجات الدارجة (العامية) هي الأجدى بالدراسة دون الفصحى (عميرة ، ١٩٩٢ ، صفحة ١١١) (Amayra, 1992, page 111)، يقول المستشرق وليم بولك : "أليست اللغة هي قبل كلّ شيء مجرد وسيلة اتصال ،... وإذا ما وجدت وسيلة أفضل متوفرة ألا ينبغي اتخاذها ؟ أيمن أن تكون ثمة مزية حقيقة في المحافظات على لغات لا تفي بما يطلب منها؟ لغات هجرت منذ أمد أو في طريقها إلى أن تهجر " (ستتكيفتش، ١٩٨٥، الصفحات ١٨-١٩) (Stackevitch, 1985, pages 18-19)

وأمّا القياس فهو " تقدير الفرع بحكم الاصل أو حمل فرع على أصل لعله ، وأجراء الأصل على الفرع ، وقيل إلحاق الفرع بالأصل بجامع " (الأنباري، ١٩٥٧م، صفحة ٩٣) (Al-Anbari, 1957, page 93) فهو "حمل مجهول على معلوم وحمل غير منقول على ما نقل وحمل مالم يسمع على ما سمع في حكم من الأحكام ويعلة جامعة بينهما" (المخزومي م.، ١٩٨٦م، صفحة ٢٠) (Makhzoumi M., 1986 A.D., page 20) ، وعرفت الدكتور خديجة الحديثي القياس بقولها: "إنّ القياس محاكاتها للعرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم ، ولن تتم هذه المحاكاة ، إلا إذا اخذنا بالقواعد اللغوية والنحوية والصرفية التي وضعها مؤسسو النحو بعد استقراءهم الكلام العربي الاصيل على اختلاف القبائل المتكلمة به وتنوعها وتعدد مسكنها" (الحديثي ، الشاهد وأصول النحو

(العربي، ١٩٧٤، صفحة ٢٢٢) (Al-Hadithi, the witness and the origins of Arabic grammar, 1974, page 222). وميز الدكتور علي أبو المكارم بين نوعين من القياس هو القياس الاستقرائي الذي يتركز على مدى اطراد الظاهرة في النصوص اللغوية المسموعة ، أو المروية ، وعد ما يطرد من هذه الظواهر قواعد ينبغي الالتزام بها ، ورفض الدكتور الأخذ بالنصوص الشاذة (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٧) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٤٥) (Abu Al-Makarem, Fundamentals of Grammatical Thinking, 2006 A.D., page 27) (Sharia, 2010, page 45)، والقياس المنطقي أو الشكلي والذي يتم فيه "الحاق أمر ما بآخر لما بينهم من شبه أو علة فيعطي الملحق حكم ما ألحق به ومن ثم فإن لهذه العملية أطرافاً أربعة المقيس والمقيس عليه والجامع بينهما والحكم " (أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ٢٠٠٦م، صفحة ٤٦) (Abu Al-Makarem, Fundamentals of Grammatical Thinking, 2006 AD, page 46) ويرى أن القياس بهذه المرحلة تأثر بشكلية القياس المنطقي (أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي، ٢٠٠٥م، الصفحات ١٣١-١٣٥) (الشرع ، ٢٠١٠، صفحة ٤٦) (Abu Al-Makarem, Evaluation of Grammatical Thought, 2005 AD, pp. 131-135) (Sharia, 2010, page 46) وهكذا نجد أن القياس عند الدكتورة خديجة حديثي والدكتور علي أبو المكارم قائم على استقراء المادة واضطرابها، ولم ينكرا تأثير المنطق عليه في مرحلة من مراحل نشوؤه.

أمّا إبراهيم السامرائي فله موقف مختلف من القياس فهو ينكر القياس ويرفض أن يجعله أصلاً من أصول اللغة العربية لاسيما عندما يكون التعليل مغرقاً بالفلسفة والتعليل المنطقي يقول: "إنّ الباحثين المحدثين أرادوا أن يميزوا بين القياس القريب من الطبيعة اللغوية ، و الاقيسة الأخرى المغرقة في المنطق ، التي تلتبس العلة بسبل بعيدة كلّ البعد عن الحقيقة اللغوية ، وكأنهم بذلك قبلوا أن يكون (القياس) أصلاً من أصول النحو ، تستنبط به الأحكام، و أظنهم قد أخطأوا كلّ الخطأ في ذلك" (السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٢١) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, page 21) ويقول في موضع آخر عندما تكلم عن أقيسة الخليل: "القياس من مواد المنطق، ولا عجب أن اصبح الإغراق فيه ، والغلو في سلوكه مبعداً للنحو والطبيعة اللغوية و لعل من المحتمل أن نقبل شيئاً من أقيسة الخليل ؛ لدنوها من المنهج اللغوي ، و إن كنا لا نسلم بالقياس أساساً ينبني عليه منهج لغوي نحوي" (السامرائي ، مقدمة في النحو (بحث)، ١٩٦٦م) (Al-Samurai, Introduction to Grammar (Research), 1966 A.D.) ولعلّ رفض الدكتور ابراهيم السامرائي للقياس الذي اعتمده النحويون العرب القدماء

مستندا من أثر الاستشراق على الباحثين العرب ، فالمستشرقون يرون أنّ القياس صعب النحو العربي الأمر الذي أدى ببعض الباحثين لإنكاره (نابي ، ،. ، صفحة ١٦٤)، (Nabi,., Page 164) تأثرا بهم ومنهم إبراهيم السامرائي ولعلّ التزام الدكتور إبراهيم السامرائي بالمنهج الوصفي له اثر واضح في موقفه من القياس النحوي ورفضه له ؛ لأنّ الأقيسة العقلية تؤدي إلى وجود أقيسة لم تعرفها العرب ، ولم تنطق بها (العقيلي ، ،٢٠٠٤م، صفحة ٣٥) (Al-Aqili, 2004, page 35).

ونخلص من ذلك إلى القول : إنّ الدكتورة خديجة الحديثي ترى أنّ القياس موضع سهل ويسير ولا تعقيد فيه وإثمه المحور الثاني من محاور أصول النحو العربي (مهدي ، ،٢٠٠٣م، الصفحات ١٢٣-١٢٤)، (Mahdi, 2003 AD, pp. 123-124) ، وترى الحديثي أنّ "النحويين بعقلهم ومتابعتهم للأساليب العربية الفصحى ، ووضع التسميات والأبواب لكلّ ظاهرة يلاحظونها ، لهي ثورة عظيمة فيها المعالم الواضحة لمن يريد أن ينحو نحو أسلوب الكتاب العزيز ، ونحو العرب الفصحاء فيما تكلموا به" (مهدي ، ،٢٠٠٣م، صفحة ١٦٠) (Mahdi, 2003, page 160).

أما الدكتور ابراهيم السامرائي: فيرفض القياس ولعلّ التزامه بالمنهج الوصفي في دراسته له وتأثره بالاستشراق إثر واضح في دراسة النحو .

اما دكتور علي أبو المكارم فلم يرفض القياس ويميز بين نوعين منه هو القياس الاستقرائي والقياس المنطقي. واكد على ضرورة اتباع منهج التحليل (أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ٢٠٠٧م، الصفحات ١٨٩-٢٩٣) (الشرع ، ،٢٠١٠، الصفحات ٧٤-٧٦) (Abu Al-Makarem, Deletion and Appreciation in Arabic Grammar, 2007 AD, pp. 189-293) (Shara, 2010, pp. 74-76).

المطلب الثالث: تيسير النحو عند المحدثين

في القرن السادس ظهرت اهم محاولة اصلاحية هدفها تيسير النحو العربي وتخليصه من الصعوبات والتعقيدات وهي ومحاولة ابن مضاء القرطبي(٥٩٢هـ) التي سجلها في كتابه الردّ على النحاة ،وسبقت محاولة ابن مضاء القرطبي محاولات عديدة ، منها محاولة خلف الأحمر (١٨٠ هـ) الذي كان معاصرا لسيبويه، ابو عبيدة (٢٠٧هـ) (العقيلي ، ،١٩٩٦م، الصفحات ٨٨-٩٢) (Al-Aqili, 1996, pp. 88-92)، ولكن محاولة ابن مضاء القرطبي كانت الاله ؛ لأنها تعلقت بالقواعد النحوية و دعا فيها إلى إلغاء نظرية العامل، وإلغاء العلل الثواني و الثوالت ، وإلغاء القياس (الصناعي) ، وإلغاء التمارين غير العملية (القرطبي، ،١٩٤٧م، صفحة ٨٨/١٥١/١٥٢/١٥٦/١٥٩/١٦١/١٦٤) (Al-Qurtubi, (Al-Qurtubi, 1947 AD, Page 88/151/152/156/159/161/164) ، بعكس المحاولات التي

سبقته والتي اكتفت بمعالجة الطول وتقديم النحو مختصراً خالياً مما علق به من تفصيل و تشعيب، وإطناب، وأخرى عالجت المنهج (العقيلي ، ٢٠٠٤م، صفحة ٦٩) (Al-Aqili, 2004, page 69) وفي العصر الحديث ظهرت محاولات عديدة نذكر منها محاولة الدكتور ابراهيم مصطفى والدكتور مهدي المخزومي التي ترى أن التيسير خطوة غير كافية، مالم يمهد لها بتجديد النحو واصلاحه (العزاوي، ١٩٨٩م، صفحة ٨٤) (العقيلي ، ٢٠٠٤م، صفحة ٧٢) (المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، صفحة ٣٩٩) (Al-Aqili, 2004, page 72) (Al-Azzawi, 1989 AD, page 84) (Al-Makhzoumi, The Kufa School and its Methodology in Language and Grammar, 1406 AH / 1986AD, Page 399) (التيسير) خطوة جريئة ، تتوخى (إحياء) النحو ، أو (إصلاحه) أو (تجديده) ، فإذا تمت هذه الخطوة أعقبها خطوة ثانية، هي انتخاب ما يصلح من هذا النحو الجديد للتعليم ، ثم تقديمه بأساليب حديثة، وكأن هؤلاء الدارسين ينظرون إلى (الإحياء) أو (الإصلاح) أو (التجديد) على أنه مهمة لغوية عامة" (العزاوي، ١٩٨٩م، صفحة ٨) (Al-Azzawi, 1989 AD, page 8) وترى الدكتورة خديجة الحديثي "أنّ النحويين بعقليتهم ومتابعتهم للأساليب العربية الفصيحة ، ووضع التسميات والأبواب لكلّ ظاهرة يلاحظونها ، لهي ثروة عظيمة فيها المعالم الواضحة لمن يريد أن ينحو نحو أسلوب الكتاب العزيز ونحو العرب الفصحاء فيما تكلموا به وما يصح فيها من تقديم وتأخير، وفصل ووصل وذكر وحذف ، واعراب وبناء ، وإظهار وإضمار ، وليكون المتعلم والمتكلم بمنجاة من الخطأ والزلل. وهذه الأمور لا تصعب النحو ولا تجعله عسيراً على المتعلم ، وإنّما العكس هو الصحيح فإن تركها وأهمّلتها تجعل العربية ليس لها معنى وعقيمة ؛ لذلك نجد أنّ الحديثي تدعو إلى الاهتمام بتدريس النحو وأن يكون معلمه قادراً على أن يفسر ويعلل لطلّابته الأصول والقواعد؛ لأنّها تسهل عليهم الدراسة وتحببها إلى نفوسهم" (مهدي ، ٢٠٠٣م، صفحة ١٦٠) (Mahdi, 2003, page 160) ، ومن الواضح أنّها تدعو إلى المحافظة على اصول اللغة وقواعدها التي وضعها علماء العربية" (مهدي ، ٢٠٠٣م، صفحة ١٦٠) (Mahdi, 2003, page 160).

وانتفض الدكتور ابراهيم السامرائي على النحاة القدامى لأنّهم أخرجوا النحو العربي من غرضه التعليمي وأدخلوا فيه العناصر الغريبة عن المادة اللغوية ، يقول الدكتور ابراهيم السامرائي: إنّ النحو " صار مادة للدرس و الاجتهاد و صار له أصحابه ممن عرفوا بالنحاة... و لقد أدّى هذا إلى أن أصبح النحو مادة معقدة عسيرة المنال تبعد عن تناول المشكلة اللغوية ذلك أنّها اقتبست من المنطق الأرسطي و أساليبه ما أحال المادة اللغوية إلى

شيء آخر" (السامرائي ، اللغة والحضارة، ١٩٧٧م، صفحة ١٥٢) (Al-Samurai, Language and Civilization, 1977 AD, page 152) فالدارس للنحو العربي في عصرنا الحالي "قد يستوعب مادة النحو فيحفظ عن ظهر قلب أبيات الألفية و يعرف شرحها و لكنّه يظل عاجزاً عن كتابة شيء يسير خال من اللحن" (السامرائي ، اللغة والحضارة، ١٩٧٧م، صفحة ٢١) (Al-Samurai, Language and Civilization, 1977 A.D., page 21) ؛ لذا دعا إلى اتباع المنهج والوصفي وجعله ضرورة يجب أن يفيد منه الباحثون المعاصرون في قراءتهم وتجديدهم للنحو العربي و بين ذلك بقوله: "إِذا أردنا أن ننهج نهجا جديدا فنكتب نحواً نوجهه للدارسين في عصرنا هذا فعلياً أن نأخذ بالمنهج الوصفي ؛...إن ما ندعوه بالإعراب التقديري باطل ؛ لأنه بعيد عن المنهج الوصفي" (السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٦٨) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, page 68) ويرى أننا مضطرون إلى الأخذ بهذا المنهج لإدراك مسائل اللغة والنحو (السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء، ١٩٩٧، صفحة ٢٣٣) (Al-Samarrai, Arabic Grammar, Criticism and Building, 1997, page 233)؛ لأنّ "العلم اللغوي الحديث يقتضينا و صف الظواهر اللغوية ، و التحوّية ، وهذا النهج يفرض علينا طرح مناهج البحث القديمة و بذلك يتم لنا ما نرومه من التيسير الذي أمسى ضرورة لتعليم لغتنا إلى أحداثنا الذين يعانون مما هم فيه من مصاعب في فهم العربية لغة و نحواً" (السامرائي ، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، ١٩٧٣ م، صفحة ٢٥٦) (Al-Samarrai, The Development of the Arabic Language in the Modern Era, 1973 AD, page 256).

ويرى كذلك "أنّ النحاة في عصرنا يجب أن يميزوا بين شيئين هما : أولاً : النحو القديم الذي لا بدّ أن يدرس في مظانه القديمة ليقف منه الدارسون على النهج العلمي الذي شقى به الأقدمون ، فكان من ذلك (كتاب) سيبويه ، و (أصول) ابن السراج ، ...أما الشيء الثاني الذي على النحاة أن يميزوه ، فهو يرى أنّه لا بدّ أن يكون لنا نحو جديد لا يقتصر في جذّته على إلغاء بعض المواد ، و تغيير شيء منه لا يمس إلا القليل الذي للأصول ، و هذا النحو الجديد لا بدّ أن يكون شيئاً من العلم اللغوي..." (العقيلي ، ٢٠٠٤م، الصفحات ٧٣-٧٤) (Al-Aqili, 2004, pp. 73-74) و يظهر في دعوة السامرائي لتجديد النحو وتيسيره أثر لفكر المستشرقين، فهم دعوا إلى:

١ ضرورة العودة الى النصوص الأدبية، وعدم الاكتفاء بقواعد النحو في وصف الواقع اللغوي للعربية وهذا ما فعله (نولدكة) الذي ألف كتاباً أسماه (في قواعد العربية الفصحى)، والذي حاول من خلاله رصد الظواهر اللغوية، وكذلك فعل (وليم رايت)، و(ريكندوف)

و(فيشر) و(ويوهان فك) (عماييرة ، ١٩٩٢ ، الصفحات ١٠٤-١٠٥) (Amayra, 1992, pp. 104-105).

٢ مراعاة الفصل بن مستويات اللغة، كالفصل بين استعمال اللغة في مجال الشعر واستعمالها في النثر الأدبي، ومن الكتب التي عملت على هذا المنهج كتاب بلوخ (الشعر واللغة في العربية القديمة)، وكتاب مانفرد أولمان (دراسات في شعر الرجز) (عماييرة ، ١٩٩٢ ، صفحة ١٠٦). (Amayra, 1992, page 106) .

٣ أجراء دراسات وصفية مسحية للظاهرة اللغوية على غرار ما فعله برجستراسر في (أدوات النفي والاستفهام في القرآن الكريم) وريباته يعقوبي في (الجملة الشرطية في القرآن الكريم) (عماييرة ، ١٩٩٢ ، صفحة ١٠٧) (Amayra, 1992, page 107)

أما الدكتور علي أبو المكارم فقد اتبع منهاجا مختلفا عما ذهب إليه الدكتور ابراهيم السامرائي الا وهو المنهج التحليلي الذي يرى أنه لا بد من اتباعه لتخليص النحو العربي من الأخطاء؛ لأنه يقوم بتحليل الصيغ والتراكيب والأساليب التي تنتمي إلى مستوى واحد وهي اللغة الفصحى^١، فنجد في ظاهرة الحذف والتقدير يفرق بين نوعين من المحذوفات محذوف يمكن للقارئ ادراكه من غير الحاجة إلى معرفة القواعد، والنوع الثاني الحذف النحوي الذي لا يقف عند حدود الواقع اللغوي، وإنما يتجاوزها ليفترض واقعا غير موجود (الشرع ، ٢٠١٠ ، صفحة ١٦٢) (Al-Sharaa, 2010, page 162) ويرى ضرورة التفريق بين مستويات البحث العلمي والتعليمي فالاختلاف في توجيه النصوص ينبغي أن يحصر في دائرة البحث النحوي (أبو المكارم ، ٢٠٠٧م، الصفحات ١١٣-١١٨) (الشرع ، ٢٠١٠ ، صفحة ١٥٧) (Abu Al-Makarem, 2007, pp. 113-118) (Al-Sharaa, 2010, page 157)

الخاتمة

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

(١) ظهر في هذه الدراسة أنّ الاستشراق لم يترك بصمة على كل الباحثين فمنهم من بقي متعصبا للقدامى، ومثلت هذا الاتجاه الدكتورة خديجة الحديثي، ومنهم من خط لنفسه منهاجا مستقلا وهو الدكتور علي أبو المكارم، ومنهم من تأثر بالاستشراق ونرى أثره واضحا عليه ومثل هذا الاتجاه الدكتور إبراهيم السامرائي.

(^١) فرق الدكتور علي أبو المكارم بين اللغة الفصحى واللهجات ويرى أننا يجب أن نلتزم بنصوص بنصوص اللغة الفصحى ونهمل اللهجات في التقعيد النحوي ، ووضع لذلك مجموعة أسس (الشرع ، ٢٠١٠ ، صفحة ٧٤) (أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ٢٠٠٧م، الصفحات ٢٩٣-٢٩٨)

٢) أكدت الدكتورة خديجة الحديثي وجود خمس مدارس النحوية، ولكنها لم تفرق بين مصطلحي المدرسة والمذهب وترى أن الاختلاف في المصطلح لا ينفي وجود مدارس أو مذاهب نحوية قائمة بذاتها. وترى أن القياس أصل من اصول اللغة، وتعتقد ان تعلم النحو العربي يعتمد على الاخذ بالقواعد التي وضعها علماء اللغة القدامى؛ لأنهم اعرف باللغة.

٣) أنكر الدكتور ابراهيم السامرائي وجود مدارس نحوية ويرى أن مصطلح المدارس النحوية غلب على استعمال المحدثين عن طريق الترجمة.

٤) أنكر السامرائي أصلا من اصول النحو العربي وهو القياس، ودعا الى اتباع المنهج الوصفي وجعله ضرورة يفيد منه الباحثون العرب، ومن هنا يظهر تأثره بالفكر الاستشراقي ولكنه تأثر مقنن ومدرّس.

٥) أنكر الدكتور ابو المكارم وجود مدارس نحوية، ويرى أنّها تجمعات نحوية، يرفض القياس، ولكنّه ميز بين نوعين منه، وهو القياس الاستقرائي والقياس المنطقي، ويرى ضرورة اتباع مهج التحليل في دراسة النحو العربي.

قائمة المراجع والمصادر

- إبراهيم السامرائي . (١٩٧٣ م). *تتمية اللغة العربية في العصر الحديث* (المجلد د.ط). : المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، معهد البحوث و الدراسات العربية.
- إبراهيم السامرائي . (١٩٦٦م). مقدمة في النحو (بحث). *مجلة البلاغ العدد الأول*، صفحة .
- إبراهيم السامرائي . (١٩٧٧م). *اللغة والحضارة* (المجلد الأولى). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- إبراهيم السامرائي . (١٩٨٧). *المدارس النحوية اسطورة وواقع* (المجلد ١). عمان: دار الفكر .
- إبراهيم السامرائي . (١٩٩٧). *النحو العربي نقد وبناء* (المجلد الأولى). عمان: دار عمان .
- إبراهيم السامرائي . (١٩٩٩). *رحلة في المعجم العربي* (المجلد ١). القاهرة: عالم الكتب .
- إبراهيم السامرائي . (١٩٦٦م). *التطور اللغوي التاريخي* (المجلد د.ط). معهد البحوث والدراسات العربية.
- إبراهيم السامرائي . (١٩٧١م). *مباحث لغوية* (المجلد د.ط). النجف: مطبعة الآداب .
- ابن مضاء القرطبي . (١٩٤٧م). *الرد على النحاة* (المجلد الأولى). (شوقي ضيف، المترجمون) القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- أبو البركات الأنباري . (١٩٥٧م). *لمع الأدلة في أصول النحو* (المجلد د.ط). (سعيد الأفغاني ، المترجمون) دمشق: مطبعة الجامعة السورية.
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء . (د.ت). *معاني القرآن* (المجلد د.ط). (أحمد يوسف نجاتي ، محمد النجار ، و عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، المترجمون) بيروت: دار السرور .
- ابي بكر الزبيدي . (١٩٨٤). *طبقات النحويين واللغويين* (المجلد الأولى). مصر: دار المعارف.
- إسماعيل أحمد عمارة . (١٩٩٢). *المستشرقون والمناهج اللغوية* (المجلد الثانية) . عمان: دار حنين.

- أمل صالح مهدي . (٢٠٠٣م). خديجة الحديثي وجهودها النحوية (رسالة ماجستير) . رسالة ماجستير . تكريت : كلية التربية جامعة تكريت.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . (٩٨٧م). المزهري في علوم اللغة وأنواعها (المجلد الأولي). (فؤاد علي منصور ، المترجمون) بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية.
- حسن منديل العكيلي . (١٩٩٦م). الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة (اطروحة). / اطروحة . (هادي نهر ، المترجمون) . كلية الآداب (المستتصية).
- حسين علي فرحان العقيلي (المحرر). (٢٠٠٤م). الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي (رسالة ماجستير). . (نهاد حسوبي صالح ، المترجمون) بغداد، . . : كلية الآداب الجامعة المستتصية.
- خديجة الحديثي . (١٩٧٤). الشاهد وأصول النحو العربي (المجلد د.ط). الكويت: مطبعة المقهوي.
- خديجة الحديثي. (١٩٩٠). المدارس النحوية (المجلد الثانية) . بغداد: جامعة بغداد.
- سنتكفتش. (١٩٨٥). العربية الفصحى الحديثة بحوث في تطور الألفاظ والأساليب (المجلد الأولي). (محمد حسن عبد العزيز، المترجمون) القاهرة: دار العمر .
- شوقي ضيف. (١٩٩٦). مقدمة فايل عن كتاب الانصاف نقلًا عن كتاب المدارس النحوي. مصر: دار المعارف .
- شوقي ضيف. (١٩٩٦م). المدارس النحوية. مصر: دار المعارف.
- عبد الامير محمد امين الورد . (١٩٩٧). المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير (المجلد ط١). بغداد: المكتبة العصرية.
- عبد الفتاح اسماعيل شلبي. (١٣٧٧هـ). أبو علي الفارسي (حياته ومكانته بين ائمة العربية واثاره في القراءات والنحو). مصر : مطبعة نهضة مصر .
- عبد المنعم السيد أحمد جدامي . (٢٠١٦م). المستشرقون والتراث النحوي العربي (المجلد الأولي). عمان: دار كنوز المعرفة.
- علي أبو المكارم . (١٩٨٨م). مدخل إلى دراسة النحو العربي. بيروت /لبنان: دار النهضة.
- علي أبو المكارم . (٢٠٠٧م). تعليم النحو العربي عرض وتحليل (المجلد الأولي) . : مؤسسة المختار.
- علي أبو المكارم. (٢٠٠٦م). أصول التفكير النحوي (المجلد الأولي). القاهرة: دار غريب.
- علي أبو المكارم. (٢٠٠٧م). الحذف والتقدير في النحو العربي (المجلد الأولي). القاهرة: دار غريب.
- علي أبو المكارم. (٢٠٠٥م). تقويم الفكر النحوي (المجلد د.ط). القاهرة: دار غريب.
- فردوس طالب الشرع . (٢٠١٠). علي أبو المكارم وجهوده النحوية. ١١٦. بغداد: كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد رسالة ماجستير .
- محمد عاشور السويح. (١٩٨٦). القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة (المجلد الأولي). مصراتة ليبيا: دار الجمهورية.
- محمد مهدي المخزومي. (١٩٨٦م). في النحو العربي نقد وتوجيه (المجلد الثانية). بيروت: دار الرائد.
- مطير بن حسين المالكي . (. . ١٤٢٣هـ). موقف علم اللغة الحديث من أصول النحو العربي. رسالة ماجستير. السعودية: جامعة أم القرى.
- مهدي المخزومي . (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو (المجلد الثالثة). بيروت - لبنان: دار الرائد العربي.

- نسيمه نابي. واقع اللغة العربية واثر المستشرقون عليها. بحث. ورقلة: جامعة العربي بن مهدي.
- نعمة رحيم العزاوي. (. كانون الثاني، ١٩٨٩م). جهود الدكتور الجوازي في تجديد النحو وتيسيره. مجلة الضاد ج ٢.

List of references and sources

1. Abdel Moneim El-Sayed Ahmed Gedami. (2016 AD). Orientalists and the Arab Grammar Heritage (Volume 1). Oman: House of Treasures of Knowledge.
2. Abdel-Fattah Ismail Shalaby. (1377 AH). Abu Ali al-Farsi (his life and standing among the imams of Arabia and his effects on readings and grammar). Egypt: Renaissance Egypt Press.
3. Abdul Amir Muhammad Amin Al Ward. (1997). Grammar schools between perception and validation and the big question (vol. I 1). Baghdad: The Modern Library.
4. Abu Al-Barakat Al-Anbari. (1957 AD). Shine evidence in grammar principles (Vol. D.). (Saeed Al-Afghani, The Translators) Damascus: Syrian University Press.
5. Abu Bakr Al-Zubaidi. (1984). Grammar and Linguistic Classes (Volume 1). Egypt: Dar Al-Maaref.
6. Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Fur. D.T. The meanings of the Qur'an (Vol. D.). (Ahmad Yusef Najati, Muhammad al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail Shalabi, translators) Beirut: Dar al-Surur.
7. Ali Abu al-Makarim. (1988 AD). Introduction to the study of Arabic grammar. Beirut / Lebanon: Dar Al-Nahda.
- 27) Ali Abu al-Makarim. (2007 AD). Teaching Arabic grammar presentation and analysis (the first volume). .: Al Mukhtar Foundation.
8. Ali Abu al-Makarim. (2005 AD). The evaluation of grammatical thought (Vol. D.). Cairo: Dar Gharib.
9. Ali Abu al-Makarim. (2006 AD). The Origins of Grammar Thinking (Volume 1). Cairo: Dar Gharib.
10. Ali Abu al-Makarim. (2007 AD). Deletion and appreciation in Arabic grammar (first volume). Cairo: Dar Gharib.
11. Amal Saleh Mahdi. (2003 AD). Khadija Al-Hadithi and her grammatical efforts (Ma Jestre's message). Master Thesis. Tikrit, Tikrit: Faculty of Education, Tikrit University.
12. Firdous Talib Al-Shara. (2010). Ali Abu al-Makarim and his grammatical efforts. 116. Baghdad: College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, Master's degree.
13. Hassan Mandeel Al-Okaili. (1996 AD). Grammatical disagreement in light of recent facilitation attempts (thesis). thesis. (Hadi Nahr, the translators). College of Arts (Al-Mustansiriya).

14. Hussein Ali Farhan Al-Aqili (editor). (2004 AD). Grammar Studies at Ibrahim Al-Samarrai (Master Thesis). (Nihad Hassoubi Saleh, translators) Baghdad, College of Arts, Al-Mustansiriyah University.
15. Ibn al-Qurtubi. (1947). The apostasy of grammarians (first volume). (Shawqi Deif, The Translators) Cairo: Press Committee of Authorship, Translation and Publishing.
16. Ibrahim Al-Samarraei. (1971 AD). Linguistic Investigations (Vol. D.). Najaf: Literature Pres.
17. Ibrahim Al-Samarrai (1973 AD). The development of the Arabic language in the modern era (Vol. D.). .: Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute of Arab Research and Studies.
18. Ibrahim Al-Samarrai (1987). Grammar Schools Myth and Reality (Volume 1). Amman: Dar Al-Fikr.
19. Ibrahim Al-Samarrai (1999). A journey into the Arabic lexicon (Volume 1). Cairo: The World of Books.
20. Ibrahim al-Samarrai. (1966). Historical linguistic development (Vol. D.). Arab Research and Studies Institute.
21. Ibrahim al-Samarrai. (1966). Introduction to grammar (research). Al-Balagh Magazine, first issue.
22. Ibrahim Al-Samarrai. (1977 AD). Language and Civilization (Volume 1). Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.
23. Ibrahim al-Samarrai. (1997). Arabic grammar criticism and construction (the first volume). Amman: Amman House.
24. Ismail Ahmed Amayreh. (1992). Orientalists and Language Curricula (Volume Two). Amman: Dar Haneen.
25. It will adapt. (1985). Modern Standard Arabic Research in the Development of Words and Methods (Volume 1). (Mohamed Hassan Abdel Aziz, the translators) Cairo: Dar Al-Omar.
26. Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti. (1987 AD). Al-Mizhar in Language Sciences and their Types (Volume 1). (Fouad Ali Mansour, translators) Beirut / Lebanon: Scientific Books House.
27. Khadija Al-Hadithi. (1974). The witness and the origins of Arabic grammar (Vol. I). Kuwait: Al-Muqhawi Press.
28. Khadija Al-Hadithi. (1990). Grammar Schools (Volume Two). Baghdad: University of Baghdad.
29. Mahdi Al-Makhzoumi (1406 AH / 1986 AD). Kufa School and its curriculum in language and grammar (Volume Three). Beirut - Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.
30. Mohammed Ashour Al-Sweih. (1986). The grammar measurement between the schools of Basra and Kufa (first volume). Misurata Libya: Dar Al-Gomhoria.

31. Muhammad Mahdi Al-Makhzoumi (1986 AD). In Arabic grammar criticism and guidance (the second volume). Beirut: Dar Al-Raed.
32. Mutair bin Hussein Al-Maliki. (., 1423 AH). The position of modern linguistics on the origins of Arabic grammar. Master Thesis. Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.
33. Nassima Nabi. The reality of the Arabic language and the impact of orientalists on it. Search. Ouargla: University of Arab bin Mahdi.
34. Nima Rahim Al-Azzawi. (January, 1989 AD). Dr. Al-Jawary's efforts to renew and facilitate grammar. Al-Dad Magazine c 2.
35. Shawky Dabf. (1996). Vail's Introduction to the Book of Equity Quoted from the Grammar Schools Book. Egypt: Dar Al-Maaref.
36. Shawky Deif. (1996 AD). Grammar schools. Egypt: Dar Al-Maaref.